قال لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سال ربه ثلاثا فاعطاه
اثنتين وانا ارجو ان يكون قد اعطاه الثالثه ساله حكما يصادف حكمه
فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه
وساله ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا
فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر
فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه
وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وساير
الجواهر فحمله الى ارض مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين
لسليمان باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر قوله عز وجل
وتماثيل اي كانوا يعملون له تماثيل اي صورا من نحاس وصفر
وشبه وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون السباع والطيور
وقيل كانوا يصورون صور الملايكة والانبياء والصالحين
في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة
في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله ۝ وجفان اي قصاع واحدها جفنة
كالجواب كالحياض التي يجبى فيها الما اي يجمع واحدتها
جابية يقال كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل
ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا يحركن
عن اماكنهن لعظمهن ولا يبدلن ولا يعطلن وكان يصعد
عليها بالسلالم وكانت باليمن ۝ اعملوا آل داود اي وقلنا
اعملوا يا آل داود شكرا مجازاة اعملوا يا آل داود بطاعة الله
شكرا له على نعمه وقليل من عبادي الشكور ۝ اي العامل
بطاعتي شكرا للنعمة قيل المراد من آل داود هو داود
نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال جعفر ابن
سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله صلى الله
عليه وسلم قد جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن
تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل
داود قايم يصلي فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان
قال اهل العلم كان سليمان عليه السلام يتجرد في بيت المقدس
السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر
يدخل فيها طعامه وشرابه فادخله في المرة التي كان فيها
وكان بدو ذلك انه كان لا يصبح يوما الا نبتت في محراب
بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا

فيقول

فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان
كانت تنبت لغرس غرسها وان كانت لدوا كتبت حتى
نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة قال لاي شي نبتت
قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا
حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها
وغرسها في حايط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم
الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس
انهم يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل
المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات قايما وكان
للمحراب كوى بين يديه ومن خلفه فكانوا يعملون تلك الاعمال
الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وهم ينظرون اليه يحسبون
انه حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول
صلاته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا كاملا
حتى اكلت الارضة عصى سليمان فخر ميتا فعلموا بموته
قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهم ياتونها بالما
والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته
الا دابة الارض وهي الارضة تاكل منساته يعني عصاه
قرا اهل المدينة وابو عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون
بالهمز وهما لغتان ويسكن ابن عامر الهمزة واصلها من نسأت
الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسأ الله في اجله اي اخره
فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي
في التعب والشقا مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه
حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل
وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت
الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا
قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراة ابن مسعود وابن عباس
تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين اي علمت الانس وايقنت ذلك وقرا يعقوب
تبينت بضم التا والبا وكسر اليا اي علمت الانس لكن
ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعدي وذكر
اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة

عما

Copyright King Saud University